تجارةٌ رابحَةٌ

سعيدُ بنُ عَامر صَحَابيٌّ جليلٌ، تربَّى في مدرسَة النبيِّ ﷺ. وَلاه عُمَرُ ابنُ الخطَّاب - رضيَ اللهُ عَنْه - ولايةَ مَدينة (حِمْص) في الشَّام، ودفعَ إليه قَدْراً من المَال يُعينُه على أَمْر مَعيشتَه.

وانتقلَ سعيدٌ إلى حمْص ومعَه زوجتُه، التي أشارَتْ علَى سَعيد بأنْ يشتريَ بالمال ملابسَ وأثاثًا للبيْت.

فقالَ لها سعيدٌ:

- ألا أدلُّك علَى خَيْرٍ من هذَا؟

- وما هُوَ؟

- نحنُ في بلاد تجارَة. فلنُعْطِ هذَا المالَ مَنْ يتَّجِرُ لنَا فيه، ويُنمِّيه.

فقالتْ متردِّدةً:

- ولكنْ قد تخسرُ التِّجارةُ.

فقالَ سعيدٌ:

- سأجعلُ ضَمانَها علَى التَّاجر.

وفَرحَت الزوجةُ بهذا المشرُوع الذي سيدرُّ عَلَيْها ربحًا وفيراً.

ومرَّت الأيامُ، وبينَ الحين والآخَر تسألُه زوجتُه عَن تجارتها، فيجيبُها سعيدٌ:

- إنَّهَا تجارةٌ موفَّقَةٌ، وإنَّ الأرباحَ تنمُو وتزيدُ. وقالَ لهاَ:

- لا تَشْغَلي بالَك بهَذه التِّجارة؛ فإنَّها تسيرُ بفَضْل الله.

❖ ❖ ❖

وذاتَ يَوْمٍ قَالتْ زوجَتُه لقَريب لَهَا:

- لِمَ لا تعملُ مع سعيد في تجارَته؟

فابتسمَ الرجلُ، وقَال لَها:

- وهلْ لِسَعيدٍ تجارةٌ؟

فقالتْ:

- لقد أخذَ المالَ ليُتَاجرَ فيه.

فقالَ لَها:

- نَعَمْ، لقدْ تاجرَ فيه مَع اللَّه.

فقالَت المرأةُ في عجب:

- ماذَا تقصدُ؟

فقالَ:

- لقدْ تصدَّقَ سعيدٌ بجَميع المَال على الفُقَراءِ والمسَاكينِ.

إنَّها تجارةٌ رابحةٌ.